

أضواء البيان

@ 82 \$ 1 (سورة الزخرف) \$ 1 .

! 7 ! قوله تعالى : { حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا } . قد قدمنا الكلام على الحروف المقطعة في أوائل السور في أول سورة هود . .
وقوله تعالى { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا } قد قدمنا الكلام عليه في سورة الشعراء في الكلام على قوله تعالى : { لِيَذُرَّ الَّذِينَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مَّبِينٍ } وفي سورة الزمر في الكلام على قوله تعالى : { قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ } . قوله تعالى : { فَأَهْلَكْنَا مَا ظَلَمْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالنَّاسُ عَمَلُهُمْ شَاءَ وَوَعَدُ رَبِّهِمْ إِفْكٌ وَإِغْوَى } . الضمير في قوله منهم عائد إلى القوم المسرفين ، المخاطبين بقوله : { أَفَلَنْ تَكْفُرُونَ الذِّكْرَ مَفْحَاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ } ، وفيه ما يسميه علماء البلاغة بالالتفات من الخطاب إلى الغيبة .

وقوله { أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا } مفعول به لأهلكننا ، وأصله نعت لمحذوف ، والتقدير : فأهلكننا قوماً أشد منهم بطشاً ، على حد قوله في الخلاصة : أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا ، وأصله نعت لمحذوف ، والتقدير : فأهلكننا قوماً أشد منهم بطشاً ، على حد قوله في الخلاصة :
% (وما من المنعوت والنعت عُنُقِلَ % يجوز حذفه وفي النعت يَنْقِلَ) % .
وقوله بطشاً : تمييز محول من الفاعل على حد قوله في الخلاصة : وقوله بطشاً : تمييز محول من الفاعل على حد قوله في الخلاصة : % (والفاعل المعنى انصبن بأفعلاً % مفضلاً)
كأنت أعلا منزلاً) % .

والبطش : أصله الأخذ بعنف وشدة . .

والمعنى : فأهلكننا قوماً أشد بطشاً من كفار مكة الذين كذبوا نبينا بسبب تكذيبهم رسلهم فليحذر الكفار الذين كذبوك أن نهلكهم بسبب ذلك كما أهلكننا الذين كانوا أشد منهم بطشاً ، أي أكثر منهم عدداً وعدداً وجلداً .